البعض حالة من الشكوك واليأس والارتباك حول مصير قضيتنا وحقوقنا العادلة، وفي مثل هذه اللحظات الصعبة تبرز أهمية النضال على الجبهة الثقافية فقد نخسر الجبهة العسكرية والسياسية، ولكن لا يجوز أن نخسر الجبهة الثقافية، التي تتناول حقنا في الوجود والحرية والحياة، والتي تتناول حضارتنا وتاريخنا وتراثنا ومستقبل أجيالنا.

٢ – البرنامج السياسي:

على صعيد البرنامج السياسي فانني أعتقد أن رؤيتنا السياسية الاستراتيجية والتكتيكية تتوقف على فهمنا لحقيقة اسرائيل وحقيقة الصهيونية فالحقائق تفرض نفسها فوق كل شيء في نهاية المطاف، ان مشاهدتنا الواقعية المباشرة والملموسة منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى اليوم، تظهر بشكل واضح اننا امام غزوة استعمارية تهدد كياننا الوطني والقومي، فهل نحن امام ظاهرة اناس عانوا اضطهادا معينا وبدون العيش بامان وسلام مع الشعب الفلسطيني والشعوب العربية؟ ام نحن امام حركة سياسية مفرقة في رجعيتها وفاشيتها وعنصريتها، تعبر عن المصالح والاهداف الطبقية للبرجوازية اليهودية والتي ترتبط عضويا بمخططات ومصالح واهداف الامبريالية.

من هنا يتحدد جوهر برنامجنا السياسي لان خصوصية الجبهة الشعبية ومغزى وجودها، انها تتبنى هذا الخط السياسي وهذه الرؤية المتعارضة مع رؤية بعض القوى سواء كانت فلسطينية ام عربية والتي باتت تتعامل مع الواقع وكأنه قدر نهائي وبالتالي تبرر تراجعها وسياستها للانخراط في المشاريع الامبريالية الصهيونية في المنطقة.

ان علينا التمسك بخطنا ورؤيتنا وتصليب وتعميق هذه الرؤية لان الفهم الحقيقي لتاريخ الجبهة ومواقفها ينطلق من هذه الرؤية

بغض النظر عن اية اخطاء تكتيكية وقعنا بها وسجلناها في وثائق مؤتمراتنا الوطنية المختلفة او التقرير السياسي المقدم لهذا المؤتمر.

وانني كأمين عام ارى ان الابتعاد عن هذه الرؤية السياسية العلمية حسب اعتقادي يضع الجبهة في موقع يختلف كليا عما كانت عليه في ذهن مؤسسيها والاف الشهداء الذين ضحوا في سبيل برنامجها ومشروعها الوطني التاريخي.

ان تأكيدي على هذا الخط السياسي الاستراتيجي، لا يعني ان لا نتعامل مع التكتيك السياسي وهنا اود الاشارة، واعتقد ان الامانة العلمية تقتضي ذلك، ان الجبهة سابقا كانت تكتفي بتسجيل الموقف السياسي الاستراتيجي، بدون ان تربط هذا الموقف بالمواقف التكتيكية. والتي يتم تحديدها على ضوء جملة من العوامل، اهمها ميزان القوى على الصعيد الدولي والعربي والفلسطيني والمزاج الجماهيري والعامل الذاتي والتحالفات والظروف الموضوعية المحيطة وغيرها لكننا بدأنا بمعالجة هذا الموضوع منذ اواسط السبعينات، وتبلور لدينا بصورة اوضح بعد المؤتمر الوطني الرابع.

ان خصوصية ومضامين رؤية الجبهة السياسية تحتاج في اعتقادي الى تعميق وبلورة اكثر من اي فترة مضت، لاننا لو استعرضنا تجربة النضال الوطني الفلسطيني، قبل انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة لوجدنا ان المعادلة السياسية، كانت تقوم بشكل عام على اساس التركيز على النضال القومي وخاصة في فترة عبد الناصر، حيث كانت المراهنة على الناصرية لتحرير فلسطين مما خلق حاجة في اساط فلسطينية وعربية، وترى في هذا الخط تغييبا للبعد الوطني للقضية الفلسطينية، ولا شك ان هذا الرأي يحمل بعض جوانب الصحة، لان التجربة والحياة افرزت اهمية ابراز البعد الوطني في